الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

شهيد الحق

● قصيدتان للشاعر حسين علي الأعظمي*

أي دمع نظمته الشعراء ودماء ذرفتها الخطباء
في مصاب مادت الأرض له وله اهتزت من الهول السماء
في مصاب فجع الحق به وجرت من أعين الحق الدماء
وجرى طوفان دمع ودم غرقت في لجتيه الشهداء
من رضيع سابح في دمه وهو معصوم من الاثم براء
وأبي ماء برديه تقى قاده للحرب دين وإباء
وأيامى بتن من غير حمى وثكالى جلّ فيهن البلاء
ويتامى روّعوا في مشهد كل ما فيه عويل وبكاء
مشهد يذكره الدهر وفي قلبه منه جروح ولظاء
هاشمي ثار للحق وقد خُذل الحق وعز النصراء
وجد الدولة نهباً ولها من بني سفيان أمسى أمراء
تخذوا الحكم عضوضاً فيهم فكأن الحكم ملك وحباء
كانت الدولة شورى فإذا هي إرث يدعيه الغرباء
ويزيد يحكم الناس بها وله الناس عبيد وإماء
وهو الآمر والناهي بها طاغياً يفعل فيها ما يشاء
شقيت مما دهاها أمة حكمتها بهواها سفهاء
اخذت بالسيف في بيعته وهي لولا السيف من ذاك براء
أتولي ماجناً في دينها همه في الدهر خمر ونساء
همه الدنيا ولذات الهوى همه ظلم وبذخ وثراء
وعداء لبني فاطمة وقديماً فيهم كان العداء
توّجوه فبكى التاج على أمة يحكم فيها الأشقياء
إمام الدين والدنيا بها وهو للدين وللدنيا شقاء
إن يكن فيها إماماً فعلى الدين والدنيا سلام وعفاء
يا شهيد الحق والدين معاً أنت للحق وللدين علاء
وإذا مت شهيداً في الوغى انت للحق وللدين فداء
دمه في ظلمة الظلم سناً وبداجي الدهر للناس ضياء
دمه في كل جيل ثورة تصرع الظلم وللحق لواء
دمه رمز ضحايا أمة حرة فيها حياة وإباء

دمه الذكر الذي ننشده كلما لاح صباح ومساء
دمه البعث لموتى أمة حاربتها من بنيها اللؤماء
يا شهيد الطف في موقعة غلب الأحرار فيها الادنياء
أنت في ذكراك حي خالد وله ما بقي الدهر بقاء
شهداء الحق أحياء وما لهم رغم المنيات فناء
إنما يفنى الألى من ظلمهم حاربوا الحق وللناس اساؤوا
أين تيجانهم ساطعة فهي اليوم وأهلوها هباء
أين أبراجهم زاهية فهي اليوم قبور وعفاء
ان عهد الظلم لا يبقى وان طال والظلم لأهليه بلاء
اقرأ التاريخ هل دام مع الظلم والطغيان في الدهر بناء

* * *

لست أنسى وقعة الطف التي زهقت فيها نفوس أبرياء
كلما رددتُ فيها بصري خانني الصبر وأعياني البكاء
مشهد يا ويله من مشهد مرعب قد شهدته كربلاء
فهنا الأبطال صرعى جثم وهنا الأطفال غرثى وظماء
جف ثدي الأم تروي طفلها من دماء تركتها الشهداء
جمد الدمع من الهول فما راحم بر واين الرحماء ؟
والحسين ابن علي يدفع الـ ـجيش كالسيف له فيهم مضاء
صارخاً يدعو الى الحق وما لهم في وضح الحق اهتداء
جاءهم يحمل طفلاً يرتجى منهم ماء وقد خاب الرجاء
أب بالطفل ذبيحاً وعلى صدره تجري من الطفل الدماء
وهنا انقض على أعدائه سيفه الموت إذا عز الدواء
غير ان الجيش لا يقوى على رده فرد وحيد ونساء
فهوى الليث جريحاً في الوغى وعليه دمه الجاري رداء
ما له من قوة ترفعه وبه من شدة الطعن عياء
ثم جذوا رأسه من جسمه فإذا الجسم من الرأس عراء
رفعوا الرأس على الرمح كما ترفع الراية فيهم. واللواء
ونساء البيت ينددن وما هن إلا ليزيد أسراء
ودخلن الشام والرأس على الـ ـرمح والشام بكاء ورثاء
ويزيد ينظر الرأس وفي قلبه حقد له الرأس شفاء
بالعصا يعبث فيه وله فيه أنس وارتياح وهناء
أيها العابث بالرأس فما رأسه إلا سناء وضياء
لم تدنسه يد مجرمة فهو طهر ولدته الحنفاء

* * *

يـا شهيـد الحق هـذا قـدر ..... ومن الله عـلى الناس قضـاء
وامتحـان للـورى في دينـهم واختبـار لـذويـه وابتـلاء
وهـو سر الله في تكـوينـه وهـو غيب جهلتـه الحكمـاء
وعسى أن تكرهوا شـراً وما هو إلا الخير لو زال الخفاء
وإذا مـا عرف الـدنيـا امـرؤ انهـا ركب ومـا فيـه ثـواء
ليس تـرجى وهي ظل زائـل إنما ترجى التي فيها البقاء
فهنـاك الخلـد والخـير ومـا هـهنـا إلا شقـاء وفنـاء
وشهيـد الحق حـي خـالـد وهو في الدنيا وفي الأخرى سواء
ولـه مـن ربـه مـا يـرتجى من نعيم ولـه الخلد جـزاء
إنمـا الـويـل لبـاغ معتـد فهـو منه الله والنـاس براء
ولـه مـن ربـه نـيرانـه ولـه فيـهـا عـذاب وشقـاء

الشهيد

نظمت ومـا غير المنـاحات لي شعـر له من دمي شطر ومن أدمعي شطر
نظمـت دم الأحـرار فيـهـم قصيـدة تنوح بها الدنيا ويبكي بهـا الدهـر
نظمـت دم الأبـرار من آل هـاشـم إذا ما جرى والطف من دمهم بحـر
نظمـت دمـوع الهـاشميـات نـادبـاً بـدمـع لـه مـد وليس لـه جـزر
فتـى هـاشمي ثـار حـين تـحطلت شريـعتـه الـغـراء واستفحـل الشر
بمملكـة فيـهـا يـزيـد خليفـة لـه النهي دون الهـاشميـين والأمـر
أقـامـوا لـه عرش الخـلافـة بالظبى وليس لـه فيها وفي امـرهـا خبـر
قـد اغتصبوهـا من ذويها ومـا لهم بفعلتهم إلا أبـاطيلـهـم عـذر
وان الـذي يبني عـلى الظلم دولـة يـزول ولا يبقـى لـدولتـه ذكـر
ومن ينتصر بـالظلم يـومـاً فـإنـه عـلى جـرف هـار ولن ينفـع النصر
يـزيد طغى في الأرض حتى تـزلزلت بطغيـانـه وانهـدَّ من ظلمـه الصبـر
وعـاث فسـاداً في البـلاد واهلـهـا فمادت وعم الناس في حكمـه الجور
قضى دهـره بين الخـدينـات والطـلا فليس لـه إلا الخـدينـات والخمـر
تحيط بـه في المنكـرات عصـابـة لـهـا ولـه في كـل مـأثمـة فخـر

* * *

أيـرضى زعيم الهـاشميـين ان يـرى يـزيداً زعيم النـاس وهـو فتى غـر
أيـرضى امام الحق والدين أن يرى عـدو الهدى والـدين في يـده الأمـر
أيـرضى يـزيـداً ان يكـون خليفـة وقد ضج من طاغوته الدين والذكر

يريدون منه ان يبايع فاجراً ... وفي بيعة الفجار لو علموا فجر
أبى بيعة الباغي وخف لحربه ... بال لهم في النصر أماله الغر
أتى الكوفة الحمراء ليثاً محرراً ... وفي الكوفة الحمراء ينتظر النصر
هنالك أنصار دعوه فجاءهم ... بقلب شجاع لا يداخله ذعر
ولكن هي الأموال تعبث بالنهى ... وليس لها حكم إذا حكم التبر
فخانوا عهوداً أبرموها ولم يكن ... له منهم إلا الخصومة والغدر
أحاطوا به يرمونه بنبالهم ... وفي ظهره بيض وفي صدره سمر
وقد منعوه الماء وهو أسيرهم ... فضاقت به الدنيا وضاق به الأسر
يرى النهر والأطفال يبكون حوله ... عطاشى وما غير السراب لهم نهر
قد اضطرمت أكبادهم فتساقطوا ... على الأرض لا حول لديهم ولا صبر
وجفت ثدي المرضعات من الظما ... وأصبحن في عسر يضيق به العسر
ينادين قوماً لا تلين قلوبهم ... وقد لان لو نادين صماءه الصخر
وهل يرتجى ماء بقفر عدوهم ... ألا ليت لا كان العدو ولا القفر
أب في يديه طفله جاء يستقي ... له الماء إذ اودى بمهجته الحر
رضيع كمثل الطير يخفق قلبه ... فما رحموا الطفل الرضيع وما بردوا
سقوه دماً من طعنة في وريده ... فخر ذبيحاً لا وريد ولا نحر
أب في يديه طفله يذبحونه ... فهل لهمو فيه وفي طفله وتر
وهل يقتل الطفل الرضيع بشرعهم ... فإن كان هذا شرعهم فهو الكفر
أب رفع الطفل الذبيح الى السما ... ليعلن في آفاقها دمه الطهر
وأب غريقاً في دماء رضيعه ... تمج دماً منه الحشاشة والثغر
فدوّى صراخ الأم تلقى وليدها ... ذبيحاً فلا راس عليه ولا شعر
تقبله من جرحه وتضمه ... الى قلبها والقلب مستعر جمر
تناجي الدم المسفوك وهو وليدها ... حناناً ولا قلب لديها ولا فكر
رددت الآفاق صوت صراخها ... وفي اذن الباغين عن سمعه وقر
رهبت صقور الهاشميين للوغى ... إذا ما هوى صقر تقدمه صقر
الى أن هوى الليث الهصور مضرجاً ... على الأرض لا فر لديه ولا كر
فتى أغرقته في الدماء جروحه ... وهد قواه الضرب والطعن والنحر
وما تركوه وهو يلفظ روحه ... فقد ذبحوه واستبد به شعر
وداسوا على صدر الذبيح بخيلهم ... وأرجلهم فأندكّ وانخسف الصدر
هنالك قامت في الخيام مناحة ... وشبت بها النيران وانهتك الستر
ودوّى صراخ الهاشميات في السما ... فناحتْ عليهن الملائكة الغر
مئين أسارى خلف رأس معلق ... على الرمح لا وعي لهن ولا صبر
ينحن على ما حل فيهن من ردى ... بقفراء لا أهل لهن ولا خدر

عليهن من طهر السحاف مضارب ... لهن دم الأحرار اردية حمر
قد اضطرمت اكبادهن من الأسى ... وحل بهن الموت والرعب والذعر
سبايا وهل تسبى بنات محمد ... وهن بتاج المجد انجمه الزهر

* * *

شهيد العلى ما أنت ميت وإنما ... يموت الذي يبلى وليس له الذكر
وما دمك المسفوك إلا قيامة ... لها كل عام يوم عاشوره حشر
وما دمك المسفوك إلا رسالة ... مخلدة لم يخل من ذكرها عصر
وما دمك المسفوك إلا تحرر ... لدنيا طغت فيها الخديعة والختر
وثورة ايمان على ظلم عصبة ... إطاعتها شر وعصيانها خير
وهدم لبنيان على الظلم قائم ... بناه الهوى والكيد والحقد والغدر
فأين الطغاة المعتدون وما بنوا ... على المكر من حكم وهل بقي المكر
واين قصور الظالمين فقد رمى ... بها الدهر لا ظلم يدوم ولا قصر
وأين عروش الجائرين فقد مضى ... بها وبأهليها الجبابرة الجور
وأين يزيد وهو فيها خليفة ... وهل ليزيد في خلافته فخر
لقد غصب الدنيا ولم يدر أنه ... إذا مات من دنياه ليس له قبر
ولم يدر أن الملك عاد لاهله ... وعادت لهم فيه الخلافة والأمر
وأصبح تاج الهاشميين زاهراً ... ببغداد أو عمان يكلؤه النصر
وأنك حي في بنيك مخلد ... وباق مع الأجيال ما بقي الدهر

الحسين ... نبراس الأمة

ليس من شك في أن استشهاد الامام الحسين عليه السلام والثورة الحسينية ، خير نبراس للامة العربية في استجلاء مواقف الصمود والاستبسال ووحدة الرأي .. وبالتالي في اصرار الانسان من أجل الدفاع عن قضية عادلة ومبدأ انساني قويم ، لا تقف أية قوة سوداء مهما كانت غاشمة وباغية من أن تضعف الروح الباسلة المخلصة في نفس هذا الانسان .

لقد مرت الامة العربية بنكسة عاتية كان لابد لها من أن تعيد النظر في كثير من مواقفها وفي العديد من قضاياها متخذة من تأريخها الحافل بالمواقف المشرفة والبطولة الفذة لكي تشحذ الهمم وتصقل النفوس من تراكمات بغيضة عزلت انساننا العربي عن كثير من القيم الكريمة المعطاء ..

ولا شك في ان استشهاد الحسين خير نموذج للفداء والبسالة لا للامة العربية وحدها بل للانسانية جمعاء .

ان الموقف كله في نظري ظاهرة انسانية لا يستطيع الانسان أمامها أن يحبس مشاعر الاعجاب وتستثير عنده استلهام القدرات الكبيرة على الصمود والبسالة والقوة .

(يوسف العاني)
ممثل عراقي معروف